

تَعَلَّقْ قَلْبِي فِي امْرَأَةٍ .

قِصَّةٌ قَصِيرَةٌ .



تعلق قلبي في امرأة

قصة قصيرة

أريج ابراهيم الطليان

(لحب ليس تهمة ولكنه رغبة انسانية حرة نحتاج الى جهد كبير لنذكر عنفوانيتها
وسموها)

واسيني الاعرج

النداء الاخير الرجاء التحرك موظف
التذاكر اخرج رأسه من النافذة ينادي هل بقي
احد القطار سيتحرك خلال ثواني هيا اسرعوا
كفاكم تلكاً وتباطئ الجميع الى مقاعدهم تهرول
مسرعة وقد اصطدمت في مسافر يحمل معه
حقائبه عفوا اسفه أنا في عجله من امري اريد ان
الحق القطار ارجوك اعذرنى ايها السيد
..... زمجر غاضبا وهو يلتقط من الأرض ما
تبعثر من اشيائه هيا اغربي عن وجهي... اخذت
بمجمع اشيائها وطوت الورقة في حقيبتها
وصعدت الى المقصورة ألقت بناظرها يمنية
ويسره اصطدمت حقيبتها بالمسافرين ... اوه
اسفه جدا ابحت عن مقعد فارغ جميع المقاعد
مشغولة اين اجد مقعد في هذا الزحام وما كادت
ان تتجاوز المسافة بين اخر الصفوف المتراسة
بالكراسي على الجانبين الى المقصورة الاخرى
حتى انتبهت فراغ مقعد يحوي اشياء مبعثره كتب
واوراق وساعات مقابل مقعد الرجل النائم
ازاحتها جانبا وجلست على المقعد...تمتمت
بكلمات شكر وحمدلله على هذه الصدفة اخرجت
من حقيبتها ورقه وبحثت في اشياء الرجل عن قلم

حبر... التقطته سريعا وفتحت غطاءه وانكبت
على الورقة تعبئ البيانات... وما ان انتهت حتى
طوت الورقة وادخلتها حقيبتها قفزت الى المقعد
المجاور للرجل النائم يرتدي قميص اسود
بكتابات وبنطال جنز وشعر غير مسرح بدأت
خطوط الشيب تقطع مفرق راسه وجانبيه و تحيل
سواده الى بياض حتى ما بقي من عوارض لحيته
المهذبه بعناية اسفل انفه شارب خفيف كأن
الحلاق جزه بإتقان حتى تساوى ربما قصد
زيارة ما لاحد

الاشخاص هكذا حدثت نفسها اقتربت منه
كثيرا رفعت يديها رأسه المائل على الارىكة من
اثر التعب اصابته قشعريرة من اثر
اللمس ان تفض جسده... تلاقى عيناها....
اعتذر منك ايها السيد... لم اقصد ان اوقظك من
نومك.. ارتدى نظارة كان يحملها في يده وبادرها
بسؤال.. من انت؟ وماذا تريد؟ عادت الى
مقعداها وقالت... كنت في حاجة إلى قلم حبر
وكنت نائما... تفضل ها انا اعيدته إليك.. لم
يجيب عليها بشيء التفت الى اشياءه وراح
يجمعها كررت اعتذاراها وتبريرها... اسفه لم
اقصد ان اخذ شيء بدون اذن.. عندها قال.. لا

عليك أنا فقط مرتاب من هذه الغربية التي اقتربت
! ... استدركت ذلك قائلة اعتذر منك سيدي
لم أقصد ان اثير قلقك ولكن النوم بشكل خاطئ
يتعب فقرات الرقبة ... هل أنت طبيبه؟ .. لا
ولكنها معلومة يعلمها الكثير من الناس اردت لك
نوم سليم قال: اشكرك سيدي فأنا اسافر دائما
عبر هذا القطار وأحرص ان أتأمل
ملاح المسافرين ولكن ملاحظك لا
تبد مألوفة لدي لست من هذه المدينة اليس
كذلك؟ نعم. ما الذي جاء بك الى
هنا؟ جئت الى اجراء مقابلة عمل جديد .. حظ
موفق .. شكرالك ... صوت جابه .. موسيقى
عالية ما ان ادارات رأسها ناحية الباب حتى
أنفتح على مصارعين ودخل منه رجال مرتدين
ملابس مرتبة بشكل واحد يحملون في
ايديهم أدوات موسيقية توقف الجميع عن
الكلام قائد الفرقة تحدث قائلاً.. نحن
فرقة موسيقية تحيي الحفلات الجميلة
والليالي السعيدة والان انصتوا رجاء... بدأ
عزفوا الكمان ثم القانون والقيثارة الجميع
استمعوا للموسيقى حتى بدأت ابتسامة السعادة
على ملامحهم ثم توقف قائد الفرقة وقال اشكركم
على حسن الاستماع ثم نظر الى اتجاه المقعد
الأخير في المقصورة وضع يده على كتف الرجل
و غمز قائلاً... تبدو ان عاشقان تفضل وشارك

الرقص والغناء فتح عينيه وقطب من
حاجبيه صوب قائد الفرقة وما ان رأت علامة
الغضب بارزة على ملامحه حتى
وقفت ووضعت رأسها خلف رأسه وهمسة في
أذنه الناس على مرأى البصر كن على
قدر من الأخلاق والنبيل ... نظر إليها نظرة
تعجب ودهشة ترك المقعد واقفا
بجانبها.... وبدأت مفاتيح البيانو تعزف لحن
موسيقياً رائع نظرت الية قائلة... ضع يدك
اليمنى خلف ظهري وضع يدك اليسرى في يدي
اليسرى ايضا كانت اطراف اصابعه منكشاة
نظرت الى عينيه وابتسمت شفتاها وسرعان ما
صارت خطواتهم على الارض كأن
أقدامهم تسير على الماء رغم ضيق المكان لكن
بدأ واسع جداً لهم وكأنهم عاشقان لا غريبان تقابل
صدفة بعد دقائق توقفت الوصلة
الأخيرة ختام هذا العرض الحي صافرة
القطار أعلنت الوصول الى المدينة بدأ الجميع
في النزول .. نظر الى بعضهم ... أخرج من
جيبه ورقة دون عليها رقم تناولته منه قائلاً.. هذا
رقم إحدى قريباتي ان لم تجدي عمل اتصل
بها وضعتها في الحقيبة قائلة: شكرالك
ايها السيد انه لمن دواعي سروري قبول
ذاك خرج من القطار الى سيارته فتح
الباب الخلفي للسيارة ووضع حقيبة السفر

... اخرج من جيبه الهاتف المحمول وفتحه بدأ
وميض الإشارات بعدد الرسائل الغير مقروءة
وعدد من الاتصالات الغير مجابهه ضغط على
رقم الإتصال سمع صوتها قلق انت بخير
؟.. بل اني اليوم بالخير أردت ان
اخبرك اني وصلت لزيارة قبره على روح
ساكنيه نسيم الجنة وضوء أنيس وحش دار
الخلد الى يوم نبعثقالت: غريب فقد
خرجت على غير الحال التي تحدثني عليها الان
..حسنا اخبرك إذا وصلت ... ارجوك كن بخير
دعائي لك ان يكأك الله في كنفه .. اخرج مفكرة
يومه ودون عليها

ياويح قلبي

على فقدك يضام

وعلى هجرك يلام

وعلى نفسك يتوق

وعلى حبك يعشق

وعلى قربك يحن

وعلى صوتك يطمئن.

الفصل الثاني :

تبا ما هذا الإزدحام. ... ضغط على منبه السيارة
هيا تحرك أنت الآخر لا وقت لدي لأضيعة
هنا ... لوحة الإرشادات المرورية إنعطف يمينا
تحدث مع نفسه قائلا... هل يوجد في الطرق
اثار حتى يعودوا حفر ما دفن بالأمس استدارت
سيارته الى ان خرج من الطريق العام الى طرق
فرعية مختصره بين الأحياء السكنية إذاعة
الصباح تردد أشياء فارغة لا فائدة ترجى منها

أغلق المذيع بشكل سريع الشمس في كبد السماء
كالمرجل يغلي تفوح حرارتها داخل جسده انه
اول ايام أغسطس موسم صيفي شديد
الحرارة توقف امام البوابة الإلكترونية الموظف
الحارس... .. يقف منتصباً رفع يده... صباح
الخير سيدي تفضل.. تحركت السيارة الى
المواقف المخصصة للإصطفاف اغلق
المحرك خلع نظارات شمسية سوداء كان
يرتديها وضعها في جيبه وارتدى النظارات
الطبية... التفت الى المقعد المجاور وأخذ
الحقيبة فتح باب السيارة ونزل منها عقل مشوش
... وافكاره مزدحمة.. كيف يعوض الخسائر
المالية للشركة... الباب الإلكتروني يفتح له على
مصراعين.... سارت اقدمه الى الداخل حتى
وصل الى المصعد الكهربائي وضغط على رقم
٣ العد التصاعدي الى الأعلى يتحرك.... أنفتح
الباب كانت خطواته ثبات وتأنى.... وصل الى
مكتب المساعد..... هل بدأ الاجتماع؟.... لا
... ننتظر ووصولك... حسنا هل
ابلغتم المساهمون؟... نعم... حسنا شكرا لك..
دخل الى مكتبه المدير العام للشركة كل
شيء منسق ومرتب شهادة
شكر اعضاء المجلس التنفيذيين على الخدمات
التطوعية للمجتمع والإسهامات في دفع عجلة
التنمية المستدامة وكؤوس مطيية بالذهب على

شرف فوز الفرق الرياضية التي كانت الشركة احد اعضاء الشرف الداعمين والحاصلين على العضوية الذهبية و لوحات رسامين عالمية على جانب الجدار مقابل طاولة الاجتماعات سحب الكرسي و جلس عليه .. طرق الباب ... سيدي هل نبدأ الاجتماع الآن.. نعم دع الجميع يتفضل تقدم عدد من الرجال يستند البعض منهم على عكازة اصبحت القدم الثابتة مع تقدم السن بدأت خطوط التجاعيد واضحة الملامح على الأيدي والجباه انفقوا الثمين في سبيل مكاسب جني الثروة ... امام الأعضاء حواسيب الكترونية توحد اللون الأخضر على الشاشة اخذ شكل المنحنى يتحرك تعرج تصاعدي الى الأعلى ثم يهبط تدرج خفيف تنازلي ثم يعود التصاعد في رسم بياني يوضح القيمة المالية للشركة ايها السادة الكرام انه شرف أن يقام هذا الاجتماع لمناقشة أوضاع الشركة المالية في الربع الثاني من هذي السنه التي كانت في ظل هذه الأزمة

الأسبوعية صعبة على

الجميع وأخص بالشكر المساهمين و أعضاء المجلس التنفيذيين وانني أود تقديم اقتراح طرح اكتتاب أسهم الشركة في السوق المالي فما رأيكم؟ احد الأعضاء فكرة جيدة ولكن ارجو ان يكون سعر السهم مرتفع قليلاً ما فائدة رفع السعر إذا كان المقصود تعويض الخسارة

.... لماذا لا يكون سعره مناسب للجميع وفي حال
تم التداول يصبح مرتفع والعوائد المالية توزع
ارباح على المساهمين... تمت الموافقة من جميع
اعضاء المجلس... مساعد رئيس الشركة...
سيدي هل نعلن اليوم خبر الاكتتاب؟ ... نعم
وفي اسرع وقت .. هل يوجد اجتماع اخر
اليوم؟ لا ليس على جدولك اي شيء ... حسنا
شكرا لك ... فتح ازارير ياقعة قميصه تنفس
الصعداء اخرج من درج المكتب هاتفه
المحمول واخذ يتصفح أخبار عامة في مواقع
التواصل الاجتماعي فجأة طرق الباب
سيدي هناك طرد بريدي مذيّل باسمك... حسنا..
ضعه على طاولة المكتب سلة هدايا مرتبة
بداخلها مجموعة كتب وزهرة التوليب رسم
منظرها قوس المطر مثناة في الورد بطاقة
صغيرة ... (ألم يكفيك النهار تبتل حتى أقمت ليلاك
راهب في صومعة) اخذه الخيال بعيداً وكان كل
نفس هو صورة حية يجسدها له عقله الباطن في
ذكريات جميلة استعاد روحه مع هذه
اللحظات اخرج من جيبه الامامي قلم
حبر واثنى البطاقة مدون عليها

أحلت لي في النهار خمر معتق

واسـتـباحـت في اللـيل

غرامـي

أعل قلبي داء حبها

وأنسل من الجسد بقية

سقامي

ليت الذي احل الحلال

نظرة

ان يحل جسدها في

ذراعي

في الختام عزيزي القارئ

الحب مالم نقل لا ماقلنا.. لا غيب الله
شمس الوفاء من قلبك .. ولا قطع للمودة
حبل الرجاء من حبك ... ولا اشقاك حنين
.. ولا اذائك مر الجفاء... أتمس لحبيبك
معاذيره وشرع للإخلاص والصفح عن
الزلل نوافذه.. سر الحب في الروح غائر
وبوح السر في الحب العناق

حرر بتاريخ ٢٨ نوفمبر
الكاتبة: اريج ابراهيم الطليان

للتواصل
primrose42@hotmail.com